The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Luke 8:31–56	إنجيل لوقا 8: 31–56
wt_us03_0209_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 94
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

''مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةَ اللهِ وَالْمَسِيحِ''. أمَّا الأشْرارُ فَإنَّهُمْ يُبْغِضونَ النُّورَ وَيُحِبُّونَ الظَّلام. لِذَلِكَ، سَوْفَ يَحْتَرِمُ اللهُ الديَّانُ رَغْبَتَهُمْ وَيَطْرَحُهُمْ يَوْمَ الدَّيْنونَةِ خارجًا حَيْثُ الظَّلامُ، وَالبُكاءُ، وَصَريرُ الأسْنان!

(مُقدِّم البَرنامَج)

لا أحَدَ مِنَّا يُحِبُّ فِكْرَةَ المَوْتِ، وَلا حَتَّى الحَديثَ عَنْهُ. لِذَلِكَ، فَقَدْ رَاحَ النَّاسُ في جَميع العُصورِ وَالدُّهورِ يَبْحَثونَ عَنْ طَريقةٍ للتَّحايُلِ عَلى المَوْتِ أوْ تأجيلِهِ؛ لَكِنْ دُوْنَ فائِدَة! لِذَلِكَ، يا لِفَرَحِنا، نَحْنُ الذينَ آمَنَّا بيسوعَ المَسيحِ، لأنَّنا نَعْلَمُ يَقينًا أنَّ المَوْتَ مَا هُوَ هُوَ مُجَرَّدُ بَوابَةٍ نَعْبُرُ مِنْها إلى الحَياةِ الأبديَّةِ مَعَ اللهِ الحَيِّ. وَفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَيُبَيِّنُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' مَا حَدَثَ للأرواح الشرِّيرَةِ التي أخْرَجَها يَسوعُ مِنْ مَجْنونِ كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعَدَد 31؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في إنْجيل لوقا 8: 26 31 أنَّ يَسوعَ وَتلاميذَهُ:

سَارُوا إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ الَّتِي هِيَ مُقَابِلَ الْجَلِيلِ. وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الأَرْضِ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ فِيهِ شَيَاطِينُ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، وَكَانَ لاَ يَلْبَسُ ثَوْبًا، وَلاَ يُقِيمُ فِي بَيْتٍ، بَلْ فِي الْقُبُورِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ صَرَخَ وَخَرَّ لَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ الْعَلِيِّ؟ أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ لاَ تُعَذِّبَنِي!»

لأَنَّهُ أَمَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الإِنْسَانِ. لأَنَّهُ مُنْذُ زَمَانٍ كَثِيرٍ كَانَ يَخْطَفُهُ، وَقَدْ رُبِطَ بِسَلاَسِلَ وَقُيُودٍ مَحْرُوسًا، وَكَانَ يَقْطَعُ الرُّبُطَ وَيُسَاقُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْبَرَارِي. فَسَأَلَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لَجِئُونُ». لأَنَّ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً دَخَلَتْ فِيهِ. وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَأْمُرَهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَاوِيَةِ.

وَالكَلِمَة المُتَرْجَمَة هُنا ''الهاوِيَة'' تُشيرُ إلى المَكان الذي يَذْهَبُ إليهِ الأمواتُ الأشرارُ وَالأرواحُ النَّجِسَةُ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 20: 1 3 على فَمِ الرَّسولِ يُوحَنَّا: **''وَرَأَيْتُ مَلاَكًا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ''**. وَنَقْرَأُ أيضًا في رِسالَةِ بُطْرُسَ الثَّانية 2: 4 أَنَّ اللهَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلاَئِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، **''بَلْ فِي سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ''**.

وَنَرى هُنا أنَّ الرُّوحَ النَّجِسَ الذي كَانَ يَسْكُنُ ذَلِكَ الرَّجُلَ طَلَبَ إلى يَسوعَ **''أَنْ لاَ يَأْمُرَهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَاوِيَةِ''**. ومَعَ أنَّ يَسوعَ لَمْ يُرْسِلْهُمْ آنَذاكَ إلى الهاوِيَةِ، فَهُوَ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ عِنْدَما يَحينُ الوَقْتُ المُناسِبُ الذي عَيَّنَهُ للدَّيْنونَةِ. فحينئذٍ، سَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الآبِدِين.

وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ المُحِبَّ لأَنَّهُ نَجَّانا بِنِعْمَتِهِ مِنَ العَذابِ الأبديِّ لأنَّ كُلَّ مَنْ يُؤمِنُ بيسوعَ المَسيحِ لا يَموتُ، بَلْ تَكونُ لَهُ الحَياةُ الأبديَّة. لِذَلِكَ، فَإنَّ المَوْتَ لا يُخيفُنا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس: **''لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ. فَإِنَّنَا فِي هذِهِ أَيْضًا نَئِنُّ مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكَنَنَا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ. وَإِنْ كُنَّا لاَبِسِينَ لاَ نُوجَدُ عُرَاةً. فَإِنَّنَا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَئِنُّ مُثْقَلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ. وَلكِنَّ الَّذِي صَنَعَنَا لِهذَا عَيْنِهِ هُوَ اللهُ، الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا عَرْبُونَ الرُّوحِ. فَإِذًا نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي الْجَسَدِ، فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ. لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعِيَانِ. فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ''**. فَيا لَهُ مِنْ رَجاءٍ مُبارَكٍ لِكُلِّ مَنْ يُؤمِنُ بيسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِ! فَكَما قالَ يَسوعُ في إنْجيل يُوحَنَّا 11: 25 26: **''أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ''**. هَلِّلويا!

وَالآنْ لِنَعُدْ إلى مَجْنون كُورَةِ الْجَدَرِيِّين. فَقَدْ كَانَ هَذا الرَّجُلُ مَسْكونًا بِشَياطينَ كَثيرَة. وَعِنْدَما أمَرَها يَسوعُ أنْ تَخْرُجَ مِنْهُ، رَاحَتْ تَتَوَسَّلُ إليهِ أنْ لا يُرْسِلَها إلى الهَاوِيَة. ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 8: 32:

وَكَانَ هُنَاكَ قَطِيعُ خَنَازِيرَ كَثِيرَةٍ تَرْعَى فِي الْجَبَلِ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِالدُّخُولِ فِيهَا، فَأَذِنَ لَهُمْ.

وَقَدْ كَانَ رَعْيُ الخَنازيرِ مُحَرَّمًا على اليَهودِ. فَقَدْ كانَتْ شَريعَةُ مُوسى قَدْ نَهَتْ عَنْ تَرْبِيَةِ الخَنازيرِ، وَاقْتِنائِها، وَتَناوُلِ لُحومِها. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ يَسوعَ إذِنَ للأرواحِ الشرِّيرَةِ أنْ تَدْخُلَ في الخَنازيرِ. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 33 35:

فَخَرَجَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الإِنْسَانِ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرُفِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ وَاخْتَنَقَ. فَلَمَّا رَأَى الرُّعَاةُ مَا كَانَ هَرَبُوا وَذَهَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ، فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَوَجَدُوا الإِنْسَانَ الَّذِي كَانَتِ الشَّيَاطِينُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ لاَبِسًا وَعَاقِلاً، جَالِسًا عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ، فَخَافُوا.

إذًا، فَقَدْ شَفى يَسوعُ الرَّجُلَ الذي قَرَأنا عَنْهُ قَبْلَ قَليلٍ أنَّهُ كَانَ فِيهِ شَيَاطِينُ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيل، وَكَانَ لاَ يَلْبَسُ ثَوْبًا، وَلاَ يُقِيمُ فِي بَيْتٍ، بَلْ فِي الْقُبُورِ. لَكِنْ بَعْدَ أنْ شَفاهُ يَسوعُ وَجاءَ النَّاسُ لِيَرَوْا مَا جَرى، وَجَدوا الرَّجُلَ الذي كَانَتِ الشَّيَاطِينُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ لاَبِسًا وَعَاقِلاً، جَالِسًا عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ. أجَلْ يا صَديقي، فَقَدْ عَادَ إليهُ رُشْدُه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 36 و 37:

فَأَخْبَرَهُمْ أَيْضًا الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ خَلَصَ الْمَجْنُونُ. فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ جُمْهُورِ كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُمْ، لأَنَّهُ اعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ. فَدَخَلَ السَّفِينَةَ وَرَجَعَ.

وَيا لَهَا مِنْ مَأساةٍ، أليْسَ كَذَلِك؟ فَقَدْ أبْدى النَّاسُ اهْتِمامًا بِخَنازيرِهِمْ أكْثَرَ مِنْ شِفاءِ ذَلِكَ الرَّجُلِ المَجْنون! وَعِوَضًا عَنْ أنْ يَشْكُروا يَسوعَ، فَقَدْ طَلَبوا إليهِ أنْ يَذْهَبَ عَنْهُم. وَقَدِ أجابَ يَسوعُ طَلَبَهُمْ فَدَخَلَ السَّفينَةَ وَرَجَع!

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 38 و 39:

أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، وَلَكِنَّ يَسُوعَ صَرَفَهُ قَائِلاً: «ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَحَدِّثْ بِكَمْ صَنَعَ اللهُ بِكَ». فَمَضَى وَهُوَ يُنَادِي فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا بِكَمْ صَنَعَ بِهِ يَسُوعُ.

لَقَدْ أرادَ الرَّجُلُ الذي شُفِيَ أنْ يُلازِمَ يَسوعَ، لَكِنَّ يَسوعَ قالَ لَهُ أنْ يَذْهَبَ وَيَشْهَدَ عَنْ نَعْمَةِ الربِّ وَقُوَّتِهِ. فَمَضى الرَّجُلُ الذي نَالَ الشِّفاءَ وَراحَ يُنادي في المَدينَةِ كُلِّها بِكَمْ صَنَعَ بِهِ يَسوعُ!

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 8: 40:

وَلَمَّا رَجَعَ يَسُوعُ قَبِلَهُ الْجَمْعُ لأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعُهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ.

وَيا لَهُ مِنْ تَناقُضٍ عَجيبٍ نَراهُ هُنا! فَقَبْلَ قَليلٍ، رَجاهُ النَّاسُ في كُوْرَةِ الجَدَرِيِّينَ أنْ يَرْحَلَ عَنْهُم. ولَمَّا رَجَعَ إلى الضِّفَّةِ المُقابِلَةِ مِنَ البُحَيْرَةِ وَجَدَ جَمْعًا كَبيرًا في انْتِظارِهِ! ونَقْرَأُ في الأعْداد 40 46:

وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يَايِرُسُ قَدْ جَاءَ، وَكَانَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ، فَوَقَعَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ، لأَنَّهُ كَانَ لَهُ بِنْتٌ وَحِيدَةٌ لَهَا نَحْوُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ فِي حَالِ الْمَوْتِ. فَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ زَحَمَتْهُ الْجُمُوعُ. وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ أَنْفَقَتْ كُلَّ مَعِيشَتِهَا لِلأَطِبَّاءِ، وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُشْفَى مِنْ أَحَدٍ، جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَمَسَتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. فَفِي الْحَالِ وَقَفَ نَزْفُ دَمِهَا. فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنِ الَّذِي لَمَسَنِي؟» وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يُنْكِرُونَ، قَالَ بُطْرُسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، الْجُمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ، وَتَقُولُ: مَنِ الَّذِي لَمَسَنِي؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «قَدْ لَمَسَنِي وَاحِدٌ، لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي».

وَيا لَهُ مِنْ أمْرٍ عَجيبٍ أنْ يُمَيِّزَ يَسوعُ هَذِهِ اللَّمْسَةَ تَحْديدًا. فَقَدْ كَانَ هُناكَ جَمْعٌ كَبيرٌ يَزْحَمُهُ وَيُلامِسُهُ. لَكِنْ عِنْدَما لَمَسَتْهُ تِلْكَ المَرأةُ المُصابَةُ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَة، شَعَرَ يَسوعُ أنَّ لَمْسَتَها مُخْتَلِفَة عَنِ الجَميع!

وَنَجِدُ في هَذِهِ الآياتِ قِصَّتَيْن عَجيبَتَيْن! فَقَبْلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَة مِنْ هَذِهِ الحَادِثَةِ، أُصيبَتْ هَذِهِ المَرْأةُ بِنَزْفٍ حَادٍّ وَدائِم. وَقَدْ اسْتَشارَتْ أطِبَّاءَ كَثيرينَ وَأنْفَقَتْ كُلَّ أمْوالِها على العِلاجِ؛ لَكِنْ دُوْنَ جَدْوى! وَفي ذَلِكَ المُجْتَمَعِ وَتِلْكَ الثَّقافَةِ، كَانَتِ المَرأةُ النَّازِفَةُ تُعَدُّ نَجِسَةً بالمَعْنى الطَّقْسِيِّ للكَلِمَة. لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ بإمْكانِها أنْ تَدْخُلَ المَجْمَعَ اليَهوديَّ أوْ مَكانَ العِبادَةِ. وَبِحَسَبِ الشَّريعَةِ اليَهوديَّةِ، لَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ للزَّوْجِ بالاقْتِرابِ مِنْ زَوْجَتِهِ عِنْدَما تَكونُ في حَالٍ كَهَذِهِ. وَمِنْ جُهَةٍ أُخرى، لا بُدَّ أنَّ هَذا النَّزْفَ الذي دامَ اثْنَتا عَشْرَةَ سَنَة قَدْ أصابَها بوَهْنٍ شَديد. لِذَلِكَ، فَقَدْ عَاشَتْ تِلْكَ المَرأةُ حَياةً مَأسَويَّةً بِكُلِّ مَعْنى الكَلِمَة لا ليومٍ أوْ شَهْرٍ أوْ سَنَة، بَلْ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً مُتُواصِلَة!

وَفي مَكانٍ آخَرَ وَبَيْتٍ آخَر، كَانَ هُناكَ رَجُلٌ اسْمُهُ يَايرُوس رُزِقَ قَبْلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةٍ بِطِفْلَة. وَقَدْ مَلأتْ هَذِهِ الطِّفْلَةُ البَيْتَ مَرَحًا وَسَعادَةً وَبَهْجَة. وَكانَ وَالِداها قَدْ راقَباها طَوالَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَة وَهِيَ تَنْمو وَتَكْبُر وَتَنْضُج أمامَ أعْيُنِهِما.

وَهَكَذا، فَقَدْ كَانَ هُناكَ بَيْتٌ ابْتُلِيَتْ فيهِ تِلْكَ المَرأةُ بِنَزْفٍ حَوَّلَ حَياتَها إلى جَحيمٍ وَظَلامٍ على مَدى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَة. وَفي الوَقْتِ نَفْسِهِ، كَانَ هُناكَ بَيْتٌ آخَرُ يَمْتَلِئُ بالفَرَحِ وَالسَّعادَة. وَفي هَذا الوَقْتِ تَحْديدًا، كانَتْ حَالُ المَرأةِ النَّازِفَةِ أسْوَأَ مِنْ أيِّ وَقْتٍ مَضى. وَكَانَ قَدْ بَقِيَ لَها رَجاءٌ وَحيدٌ وَهُوَ أنْ تَتَمَكَّنَ مِنْ لَمْسِ يَسوعَ. فَقَدْ آمَنَتْ أنَّها إذا لَمَسَتْهُ سَتُشْفى. أمَّا يَايرُوس، فَقَدِ اخْتَفَتِ البَهْجَةُ مِنْ بَيْتِهِ وَحَياتِهِ بَعْدَ أنْ مَرِضَتِ ابْنَتُهُ الوَحيدَةُ مَرَضًا شَديدًا وَشارَفَتْ على المَوْتِ. وَبَعْدَ أنْ فَشِلَ الأطِبَّاءُ في عِلاجِها، عَلِمَ في قَلْبِهِ أنَّهُ يُوْجَدُ أمَلٌ واحِدٌ ألا وَهُوَ أنْ يأتي يَسوعُ وَيَشْفيها!

وَقَدْ نَجَحَ يايروس في الوُصول إلى يَسوعَ. وَمَعَ أنَّهُ كَانَ رَئيسَ المَجْمَعِ اليَهوديِّ في تِلْكَ المِنْطَقَةِ، فَقَدْ وَقَعَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسوعَ وَطَلَبَ إليهِ أنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ وَأنْ يَشْفي ابْنَتَهُ الوَحيدَةَ التي كانَتْ عَلى سَريرِ المَوْت. وَبَيْنَما كَانَ يَسوعُ مُنْطَلِقًا، والجُموعُ تَزْحَمُهُ، تَوَقَّفَ فَجْأَةً وَقالَ: **''مَنِ الَّذِي لَمَسَنِي؟''** وَلا بُدَّ أنَّ يايروس اسْتاءَ مِنْ تَوَقُّفِ يَسوعَ وَانْشِغالِهِ بأمْرِ ''تافِهٍ'' كَهَذا. فَقَدْ كَانَ هُناكَ جَمْعٌ كَبيرٌ حَوْلَهُ وَأُناسٌ كَثيرونَ كَانُوا يَلْمَسونَهُ. وَلأنَّ ابْنَتَهُ كانَتْ في خَطَرٍ شَديدٍ، فَقَدْ كَانَ الوَقْتُ عامِلًا مُهِمًّا جِدًّا بالنِّسْبَةِ إليهِ. وَلَعَلَّهُ قالَ ليسوعَ: ''أرْجوكَ يا سَيِّدُ أنْ تُدْرِكَ خُطورَةَ المَوْقِفِ! لِذَلِكَ، لا حَاجَةَ للتوقُّفِ الآنَ لأنَّ شَخْصًا مَا لَمَسَكَ! فَأنْتَ مُحاطٌ بِحَشْدٍ كَبيرٍ. وَلا بُدَّ أنَّ كَثيرينَ قَدْ لَمَسوك!'' وَقَدْ كَانَ هَذا هُوَ رَدُّ فِعْلِ التَّلاميذِ أيْضًا إذْ قالوا ليسوع: **''يَا مُعَلِّمُ، الْجُمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ، وَتَقُولُ: مَنِ الَّذِي لَمَسَنِي؟''** لَكِنَّ يَسوعَ أصَرَّ على أنَّ شَخْصًا لَمَسَهُ لَمْسَةً مُخْتَلِفَةً عَنِ الجَميعِ إذْ قالَ: **''قَدْ لَمَسَنِي وَاحِدٌ، لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي''**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 8: 47 و 48:

فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا لَمْ تَخْتَفِ، جَاءَتْ مُرْتَعِدَةً وَخَرَّتْ لَهُ، وَأَخْبَرَتْهُ قُدَّامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ لأَيِّ سَبَبٍ لَمَسَتْهُ، وَكَيْفَ بَرِئَتْ فِي الْحَالِ. فَقَالَ لَهَا: «ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ، اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ».

وَهَكَذا، فَقَدْ أدْرَكَتِ المَرأةُ التي لَمَسَتْ يَسوعَ أنَّها لَنْ تَتَمَكَّنَ مِنْ إخْفاءِ نَفْسَها في حَضْرَةِ يَسوع. لِذَلِكَ، فَقَدْ جَاءَتْ مُرْتَعِدَةً وَخَرَّتْ لَهُ، وَسَرَدَتْ عَلَيْهِ قِصَّتَها أمامَ الجَميع. حينئذٍ، قالَ لَها يَسوع: **''ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ، اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ''**.

وَالآنْ نَقْرَأُ في الأعْداد 49 54:

وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ وَاحِدٌ مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلاً لَهُ: «قَدْ مَاتَتِ ابْنَتُكَ. لاَ تُتْعِبِ الْمُعَلِّمَ». فَسَمِعَ يَسُوعُ، وَأَجَابَهُ قَائِلاً: «لاَ تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ، فَهِيَ تُشْفَى». فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ لَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَدْخُلُ إِلاَّ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا. وَكَانَ الْجَمِيعُ يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَيَلْطِمُونَ. فَقَالَ: «لاَ تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لكِنَّهَا نَائِمَةٌ». فَضَحِكُوا عَلَيْهِ، عَارِفِينَ أَنَّهَا مَاتَتْ. فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَنَادَى قَائِلاً: «يَا صَبِيَّةُ، قُومِي!»

إذًا، فِيما كَانَ يَسوعُ يَتَحَدَّثُ إلى المَرأةِ التي شُفِيَتْ مِنْ نَزْفِ الدَّمِ بَعْدَ أنْ لَمَسَتْهُ، جَاءَ وَاحِدٌ مِنْ دَارِ رَئِيسِ المَجْمَعِ وَقالَ لِيايروس: **''قَدْ مَاتَتِ ابْنَتُكَ. لاَ تُتْعِبِ الْمُعَلِّمَ''**. لَكِنَّ يَسوعَ قالَ لِيايروس: **''لاَ تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ، فَهِيَ تُشْفَى!''** وَعِنْدَما جَاءَ يَسوعُ لَمْ يَدَعْ أحَدًا يَدْخُلُ إلاَّ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا. وَلَمَّا رَأى يَسوعُ الحاضِرينَ يَنوحونَ على الفَتاةِ، قالَ لَهُمْ أنْ لا يَبْكوا لأنَّ الفَتاةَ نائِمَة. حينئذٍ، سَخِرَ الجَميعُ مِنْهُ لأنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمونَ أنَّها قَدْ مَاتَت. وحينذاك، أخْرَجَ يَسوعُ

الجَميعَ، وَأمْسَكَ يَدَ الفَتاةِ، وَقالَ لَها: **''يا صَبِيَّة، قُومي!''** وَفي الحَقيقَةِ أنَّ الكَلِمَة المُتَرْجَمَة هُنا ''يا صَبِيَّة'' وَرَدَتْ في الأصْلِ باللُّغَةِ الأراميَّةِ (وَهِيَ: ''طَليثا''). وَهِيَ الصَّيغَةُ المؤنَّثَةُ للكَلِمَة ''حَمَل''. وَكَانَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ تُسْتَخْدَمُ لِتَدْليلِ الفَتَياتِ الصَّغيرات. لِذَلِكَ، فَقَدْ خَاطَبَ يَسوعُ ابْنَةَ يَايروس بِهَذِهِ الكَلِمَةِ اللَّطيفَةِ ودَعاها أنْ تَقوم.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 55 و 56:

فَرَجَعَتْ رُوحُهَا وَقَامَتْ فِي الْحَالِ. فَأَمَرَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ. فَبُهِتَ وَالِدَاهَا.
فَأَوْصَاهُمَا أَنْ لاَ يَقُولاَ لأَحَدٍ عَمَّا كَانَ.

وَهَذا يَعني أنَّهُ عِنْدَما يَموتُ الإنْسانُ، فإنَّ رُوْحَهُ تُفارِقُ جَسَدَهُ وَتَذْهَبُ إلى الجَسَدِ الجَديدِ المَوْجودِ عِنْدَ اللهِ الخَالِق. فَأجْسادُنا هَذِهِ هِيَ أشْبَهُ بِخَيْمَةٍ نَسْتَوْطِنُ فيها أثناءَ حَياتِنا القَصيرَةِ على الأرْض. لَكِنَّ أجْسادَنا لا تُعَبِّرُ عَنَّا تَعْبيرًا حَقيقيًّا، بَلْ إنَّ أرْواحَنا هِيَ التي تُعَبِّرُ عَنَّا. وَفي يَوْمٍ مَا، سَتُغادِرُ أرْواحُنا أجْسادَنا وَتَذْهَبُ لِتَكونَ مَعَ اللهِ إلى أبَدِ الآبِدين.

وَفي هَذِهِ القِصَّةِ، عَادَتْ رُوْحُ الفَتاةِ إلى جَسَدِها. فَعِنْدَما مَاتَتْ، كَانَتْ رُوْحُها قَدْ فارَقَتْ جَسَدَها. لَكِنْ عِنْدَما قالَ لَها يَسوعُ: **''يا صَبِيَّة، قُومي''** رَجَعَتْ رُوْحُها إليها فقامَتْ في الحَال.

وَلأنَّ البَشيرَ لُوقا كَانَ طَبيبًا، فَقَدِ اهْتَمَّ اهْتِمامًا خَاصًّا بِمُعْجزاتِ الشِّفاءِ التي أجْراها يَسوعُ. وَقَدِ اسْتَخْدَمَ لُوقا مُصْطَلَحاتٍ طِبِيَّةٍ باللُّغَةِ اليونانيَّةِ لِوَصْفِ الحالاتِ المَرَضِيَّةِ التي شَفاها يَسوع.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

نَقْرَأُ في كُلِّ الأناجيلِ عَنْ خِدْمَةِ يَسوعَ الأرْضِيَّةِ التي كانَتْ تَزْدادُ وَتَزْدادُ وَتَزْداد! وَقَدْ كَانَتْ فِكْرَةُ الفِداءِ ظاهِرَةً بوضوحٍ في أعمالِهِ وَأنْشِطَتِهِ اليوميَّة. وَكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فَإنَّ الربَّ يَسوعَ المَسيحَ لا يَزالُ يُقَدِّمُ هَذِهِ الهِبَة لِكُلِّ طالِبيها. لِذَلِكَ، إذا لَمْ تَكُنْ، صَديقي المُسْتَمِع، قَدْ قَبِلْتَ يَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِكَ حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَة، لِمَ لا تَجْعَلِ اليومَ يَوْمَ خَلاصٍ لَك!

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَيُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ أُولى الخِدْماتِ الكِرازِيَّةِ التي قامَ بِها تلاميذُ يَسوعَ، وَعَنْ مُعْجِزَةِ إشْباعِ الخَمْسَةِ الآلافِ رَجُل التي أجْراها يَسوع. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

إنْ أرَدْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَعْرِفَ المَزيدَ عَنْ مَلَكوتِ اللهِ وَمُتَطَلَّباتِهِ، يُمْكِنُكَ أنْ تَسْتَعينَ بفِهْرِسِ الكِتابِ المُقَدَّس الذي سَيُرْشِدُكَ إلى الآياتِ الكتابيَّةِ التي تَتَحَدَّثُ عَنِ المَلَكوت.